توفيق الحكيم نبذه من كتاب نشيد الموتى فسجلها تحت عنوان الروايه وهى (عندما يصير الزمن الى الخلود ، سوف تراك من جديد لانك صائر الى هناك حيث الكل فى واحد) .

وقد ساق المؤلف أحداث الروايه هادفا الى ان مصر - مثل الروح عند الفراعنه لاتموت ، وسوف تعود الى الحياة . . . بعد ان يخرج منها الانجليز . وقد ساق الحكيم فى روايته افكارا طريفه معظمها على لسان عالم اثار فرنسى . فالشعب المصرى القديم كان يبنى الاهرام وهو باسم ومتفائل ولم يكن مكرها على هذا العمل الشاق ، كما زعم هيرو دوت ، بل كان الناس ينشدون الاناشيد الجماعيه اثناء العمل . . . كما يفعل الفلاحون المصريون يوم جنى المحصول . الفلاح المصرى يعمل فى البرد القارس وتحت الشمس وطعامه كسرة خبز وبعض الاعشاب . . . وهو مع ذلك سعيد ، حيث تكمن قوته فى إرادته الصلبة وشعوره بالوحدة وايمانه العميق بالاله المعبود .

وقد جعل الحكيم شعار الجزاء الثانى نبذة من الكتابات المصرية القديمة وهى (انهض ، لنهض يا اوزريس ، أنا ولدك حورس . . . جئت اعيد الحياة اليك ، لم يزل لك قلبك الحقيقى ، فلبك الماضى أما رمز فى القصة فهو الفتاة (سنية) وهى محبوبة الجميع ، كل واحد يعرفها يأمل بأن تحبه ولكن سنيه أحبت التاجر المصرى الذى يسيطر عليه رجل أجنبى ، حاول احتواء تجارته .

أخذت سنيه تحرض حبيبها التاجر (مصطفىٰ) ليعود للتجاره ويمنع الاجنبى من الاستيلاء على متجره . . . وأتتصرت ، فكرة سنيه وعاد مصطفىٰ الى تجارته وتخلص من سيطرة الاجنبى. والحكيم فى القصه قد رمز بمصطفىٰ للطبقه البرجوازيه المصرية التى لها من النشاط الفكرى والقدره المادية مايؤهلها للوقوف فى وجه الانجليز المستعمرين .

وفى سنه ١٩٣٨ ، كتب الحكيم قصه (عصفور من الشرق) وقد ركز فيها

على أهمية القيم الروحيه الشرقية وهاجم النظريات المادية الغربية على اعتبار انها لاتقدم حلا استراتيجيا لمشكلات الا نسانية .

وكتب الحكيم (مذكرات نائب فى الارياف) وقد ابرز فيها عدة مشاكل اجتماعية وسياسية فظهرت الروايه على شكل نقد لاذع لسياسة الحكومه المصريه فى اواخر عهد الملكيه .

أما روايه (شهرزاد) فيمكن اعتبارها قمة من قمم توفيق الحكيم، وذلك لطرافة وجهة النظر والتحليل البارع، فأبطال الرواية شهر يار الملك الذى فاجأزوجته الاولى بين يدى عاشق ، فبدأ يتزوج النساء ويقتلهن . . . حتى تزوج من شهرزاد ، التى رأى فيها لغزا عجيبا من اين لها الحكمه وهى حبيسة فى خدرها أما وزير شهريار (قمر) ، فقد رأى فى شهرزاد ملاكا منزها من الباطل ، ولكن احد عبيد الملك قد رأى فى شهرزاد مثالا لجسد يصلح للعلاقات الجنسيه فهو يقول : ـ ما أجل هذة العذراء وما اصلح جسدها مأوى ! وهكذا فان كل واحد من الرجال الثلاثة تصور شهرزاد حسب انفعالاته النفسيه الخاصة . . . ويتحمس الملك شهريار للطواف حول العالم بحثا عن الحكمه والمعرفه ، ولكن الوزير (قمر) ينصحه ألايغادر عرشه ، لان الطواف حول العالم لن يعود عليه بعلم اوسع .

أما العبد الاسود فيلاحق شهرزاد وتنتهى جهوده بعلاقه جنسيه معها ، وبعلم شهريار والوزير قمر بهذه العلاقه ، فكان رأى (الوزير الروحانى) ان تقتل شهرزاد لخطيئتها ، ولكن الملك شهريار الباحث عن حل الالغاز والذى أحس بالهزيمة امام هذا اللغز الجديد ـ يقول فى حيرة : دائما هذه الارض ! شىء غير الارض ، هذا السجن الذى يدور ! . . . ثم لايقدم على قتل شهرزاد .

أما قمر الذى انهارت امامه الفضيلة بخيانة شهرزاد ، فانة انتحر ! وهكذا فان توفيق الحكيم الذى احترف كتابة القصه ، يعتبر الاديب القصصى الرائد من حيث الاصاله الفنيه وتعدد الآفاق التى غطتها قصصه .

وكتب يحى حقى قصة واقعية ذات رمز لافكار أشمل ، وهى (قنديل أم

هاشم وتدور أحداث القصه حول شاب يتعلم الطب فى ارقى جامعات الغرب ، ويعود إلى مصر ليجد فتاة من أقاربه قد اصيبت بمرض خطير فى عينيها ورأى ان دواءها محلى مع شىء من الشعوذه ، فبدأ يستعمل أحدث الا دوية لا نقاذ ها ولكن حالتها ساءت وكادت تفقد بصرها نهائيا ، وبعد ان فشل فى علاجها ، تعود الفتاة للتداوى بزيت قنديل من مقام (السيدة زينب) وتحدث المعجزه ، حيث تشفى الفتاة . . . ويتزوجها الطبيب ويرزق منها اولادا وبنات ، والقصه ـ رغم واقعيتها ترمز الى فطرة الشعب المصرى الذى يؤذيه الانتقال المباشر للحضاره الغربية والتخلى عن أصالته ، فقد فشل الطبيب فى علاج (مصر) لان جرعة دوائه غربية . . . والا صاله هى التى أعادت للفتاة بصرها .

أما الزواج الناجح بين الطبيب والفتاة فهو يعنى الافادة التامة من المثقف الشرقى الذى لايتخلى عن أصالتة بالرغم عن أخذ ثقافته من مصادرها الغربية .

وقد كتب (ميخائيل نعيمة) قصه (لقاء) وهى محبوكة حبكا فنيا جيداً . . . وقد حاول فيها توضيح ايمانه بتناسخ الارواح ، وتدور أحداث القصة حول شاب (موسيقار) يقع فى حب فتاة جميلة وهى الابنة الوحيدة لصاحب فندق ، وتحول الظروف دون زواجهما ويختفى الشاب . . . ولكن هناك ، فى أحد الاوديه ، يؤكد رجل عجوز أنه رأى ـ اكثر من مره ـ فتيات يذهبن ليملأن جرارهن من عين الماء وانه سمع عرقا على الناى يصدر من مكان قريب . . . ثم تنتهى القصة بالتعريف بأن الشاب (الموسيقار) ، هو نفسه كان قد عاش قبل مدة طويله راعيا فى جبال لبنان وان ابنة صاحب الفندق كانت أميرة فى ذلك الزمن ، وقد احبها . . . ثم فرقت بينهما ظروف الحياه فى الماضى . . . كما فرقت بينهما فى الحاضر وتنتهى القصة بمرض الفتاة وموتها . ولعل هذه القصة هى الوحيدة التى كتبت فى الادب العربى خارج نطاق الادباء المصريين الذين ظل لهم الامتياز فى كتابة القصة بانواعها ، حتى نهايه الفترة الزمنية التى تناولها هذا البحث .

أما نجيب محفوظ فيعتبر أعظم قصصى فى الادب العربى ، فقد احترف كتابة القصة ونوع ويمكن اعتبار بعض رواياته أعمالا ادبية تشمخ الى مراتب القصص

العالمى ، وقد تفنن نجيب محفوظ فى كتابة قصص تعالج مشاكل المجتمع المصرى وهى (خان الخليلى) و (القاهرة الجديدة) و (زقاق المدق) و (السراب) و (بداية ونهاية) ثم مجموعته الثلاثية (بين القصرين) و (قصر الشوق) و (السكرية)، التى عالجت حياة ومشاكل أسرة مصرية على مدى ثلاثة اجيال : الجيل الذى عاش قبل ثورة ١٩١٩ ، والجيل الذى عاصر تلك الثورة ، ثم الجيل الذى جاء بعده ، ويبدو انه تأثر بالروائى الفرنسى (بلزاك) الذى رسم لفرنسا لوحات ادبية تمثل شتى نواحى الحياة فيها .

وقصة (بداية ونهاية) تتناول مشكلة الشاب الطموح ماديا الذى يحاول الحصول على مكاسب مادية واجتماعية أفضل. فهو يستعين بأخيه ، تاجر المخدرات واخته الخياطة ليمولاه حتى يصبح ضابطا فى الجيش . . . ويترك خطيبته ـ بنت الجيران ـ ليتزوج من ابنة أحد الذوات ، ولكن الاسره تصطدم بمشاكل عديدة ، اذ تتلوث سمعة اخته بعلاقة جنسية . . . الى غير ذلك من مشاكل وتنتهى حياة هذا الشاب بالفشل فى كل مخططاته فينتحر .

أما (القاهرة الجديدة) فتدور حبكتها حول شاب يقبل ـ فى سبيل المنفعة المادية ـ أن يتزوج من عشيقة احد الوزراء ليكون ستارا للعلاقه بين ذلك الوزير وعشيقه .

أما (زقاق المدق) فبطلتها (حميدة) الفتاة الجميلة التى تطمح الى الوصول الى مركز اجتماعى ومادى مرموق ، فتقع فريسة سهلة فى يد الغواة وتصبح مومسا مأجورة للجنود الانجليز .

وفى (الثلاثية) عالج نجيب محفوظ ازمة المثقفين المصريين ، فبطل الرواية (كمال) ، ينشأ نشأة دينيه ، ثم يقرأ نظريه (دارون) ويتأثر بها ، فيقع فى اغتراب عن بيئية ، ويصبح بينة وبين المجتمع انفصام فى المفاهيم . . . فعاش بلا حب ولم يتزوج حتى مات .

وتدرج نجيب محفوظ إلى كتابة قصص تبرز تناقضات النفس البشرية ، ففى

(اللص والكلاب) نجد البطل (سعيد مهران) ، يقع تحت تأثير رجل مثقف (صحافى) يقنعه بأن أسهل الطرق الى الثراء هى قتل الاغنياء وسلب اموالهم . . . ثم يهتدى الى (شيخ طريقة) يقنعه بأن فلسفته مغلوطة ، وان الذين يستحقون القتل هم الاعداء الحقيقيون الذين يصنعون مأساة أمثاله .

حاول (سعيد مهران) قتل اعدائه الحقيقيين ، ففشل فى ذلك . . . وأصاب الابرياء ، فزادألمه النفسانى .

وفى (الشحاذ) قمة فلسفية تستحق الانتباه ، اذ أن البطل فيها يريد ان يعرف سر الحياة . فيؤدى به هذا الى حياة شاذة : (عمر الحمزاوى) محام غنى ومشهور وله زوجه واولاد وهو ذوميول ادبية ومؤمن بالاشتراكية . يرغب فى رفع مستوى حياة الانسان ، ولكنه هجر رومانتيكيته وانكب على العمل الناجح فى المحاماة ، الا أنه فى سن الخامسة والا ربعين ، تأمل الحياة فوجدها تافهة فهجر بيته ، وهام على وجهه ، ثم عرف (ورده) وهى فتاة من بنات الليل ، فلم يسترح معها . . . وعرف ثانية وثالثة ، فلم يصل الى الراحه النفسية التى ينشدها فانزوى فى الحقول ذاهلا تحت وطأة الام نفسية .

النقد : يمكن اعتبار طه حسين أكثر الادباء العرب تاثيرا فى نفوس قراء العربية لامن حيث غزارة الانتاج الادبى أو المستوى الفنى لذلك الادب , بل من حيث افكاره الجرئية التى أطلقها فى البيئة المصريه المحافظة ، فتركت اهتزازات هائلة فى النفوس ، وتمدن لها كبار الادباء بين مؤيد ومعارض . وقد درس طه حسين فى الازهر ، ثم حصلى على اول شهادة دكتوراه تمنحها الجامعة المصرية، وسافر الى باريس لتدريس فى (السوربون) ويزداد انفتاحا على الفكر الاوروبى عامة والفكر الفرنسى خاصه .

وقبل ان نتحدث عن موقع طه حسين فى الفكر الموحى بالادب العربى الحديث ، لابد من الحديث عن رجلين لهما اهمية فى توجيه (طه حسين) ووضعة فى المناخ الفكرى عهد عنه ، وهما (لطفى السيد) والمستشرق الايطالى (كاراو

نللينو) . أما لطفى السيد فهو المثقف المصرى الاول الذى اتخذ من التزعة العقليه مدرسة له منذ تخرج من مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٥ .

فاذا ما كان (مصطفى كامل) يدعو بخطاباته الملتهبة الى ثورة سياسية شاملة ضد الانجليز ، واقامة كيان اسلامى متلاحم بقيادة تركيا ، فان لطفى السيد كان له رأى اخر يقوم على الوحدة الاقليمية المصرية ولم ير ضرورة لربط مصر بتركيا ، بل ان مصر بمختلف عقائد سكانها ، يجب ان تبتثق طريق المستقبل بالتدريج ، ورأى ان افضل السبل لنهضة مصر ، هو الاخذ من الحضارة الغربية عصارة مقوماتها الفكرية والمادية . وقد طرح لطفى السيد شعار (مصر للمصريين) بغض النظر عن خلفياتهم الدينية ، وساهم فى كثير من المواقف على اخماد الفتن الطائفية بين المسلمين والاقباط ، لذلك يقول عنه سلامه موسى - الاديب المصرى القبطى - فى كتابه (اليوم والغد) :

(أن لطفى السيد هو صاحب الفضل فى بناء الوطنية المصرية ، وهو الذى أخذ ينعش بنا المبادىء الأوروبية عن العائلة وحرية المرأة واللغة والأدب والسياسة . . . رأى الأقباط أن وطنية لطفى السيد لاشائبة فيها ، فصاروا يؤمنون بالوطنية ، حتى اذا كانت ثورة ١٩١٩ هبوا مع اخوانهم المسلمين كتلة واحدة للدفاع عن مصر) . لقد أصبح لطفى السيد أول مدير للجامعة المصرية عن انشائها سنة ١٩٢٥ ، هو قطب من أقطاب الدعوة الى (الفرعونية) . (وقد نادى جهارا بفصل الدين عن الدولة ، كما تبنى قضية تحرير المرأة بمفهوم قاسم أمين ، ونشر فى صحيفة (الجريدة) التى كان يحررها ، مقالات لاحدى رائدات الحركه النسائية (ملك حفنى ناصف) التى كانت توقع باسم (باحثة البادية) ثم نشر كتابها (النسائيات) وكتب له مقدمة حماسية . وقد اقنع لطفى السيد (طه حسين) بأن يصبح نصيراً لحزب (الأمة) الذى شكله كبار الاقطاعيين المصريين وتحمس طه حسين لآراء لطفى السيد وتوسع بها ، حيث خاض معركة أدبية مع أحد اعلام الحزب الوطنى (الشيخ عبدالعزيز جاويش)

حول السفور والحجاب بالنسبة للمرأة ، وكتب سلسلة مقالات سنة ١٩١١ فى سبيل تحرير المرأة ومن أقواله فى هذا الصدد (لافرق بين المرأة والرجل فى الحريه . . . للمرأة أن تطرح النقاب ، وترفع الحجاب وتتمع بلذات الحياة كما يتمتع الرجل) .[٤]

أما كارلو نللينو ، فهو المستشرق الايطالى الذى بدأيلقى محاضرات فى الجامعة المصرية منذ ١٩٠٩ والذى انتخب سنة ١٩٣٢ عضوا فى المجع اللغوى بمصر وقد أعترف طه حسين بتأثره المباشر بهذا العالم فهو يقول : (ان دروس نللينو فى الجامعة المصرية القديمه كانت هى الموجه الأول للنهضة العلمية فى دراسة الأدب فى مصر ، أما مباشرة أو عن طريق تلاميذه من بعده)[٥] ويقول: انى مدين بحياتى العقلية كلها لهذين الاستاذين العظيمين : سيد على المرصفى ، الذى كنت أسمع دروسه وجه النهار وكارلو نللينو الذى كنت أسمع دروسه آخر النهار أحدهما علمنى كيف أقرأ النص العربى القديم ، وكيف أفهمه وكيف أمثله فى نفسى وكيف أحاول محاكاته ، وعلمنى الآخر كيف استنبط الحقائق من ذلك النص ، وكيف ألائم بينها ، وكيف أصوغها آخر الأمر علما يقروؤ الناس فيفهمونه ويجدون فيه شيئا ذا بال)[٦] .

ومن أقوال (نللينو) المشهودة والتى تأثر بها طه حسين : (ستسمعونى ياسادة أسرد فى أثناء دروسى عددا غير قليل من أسماء علماء معتبرين قدماء كانوا أم معاصرين ، شرقيين أم غربيين ، فانتقد أقوالهم . . . ان تقدم العلوم النظرية العقلية مرتبط ، بل متعلق بامتحان آراء السلف واختبار جميع مايسعنا من تجاربهم ومعارفهم بدقة التمحيص والنظر . . . ان الانتقاد المقرون بالاجتهاد، يفيدنا علما ويساعدنا على تحسين العمل) .[٧]

لقد تاثر طه حسين بنللينو ، واقتدى بلطفى السيد فاختط لنفسه خطة تخالف تفكير جمهور علماء الازهر . . (لقد كان طه حسين ثائرا أشد الثورة على الازهر وقد فصل من الازهر نتيجة لتصرفه ولآرائه التى لم تعجب علماء الازهر)[٨] وزادت

رحلته الى فرنسا ـ طلبا للعلم ـ من ابتعاده عن الفكر السلفى العالم وعاد ليجاهر بآراء ومفاهيم جديدة تقوم على فلسفة الآوروبيين عامة والفرنسيين خاصة ومن أقواله (نحن بين طريقين ، اما أن نستقبل الثقافة احرارا ونقبلها حرة ونمضى فيها الى أبعد مدى وأقصى حد ونقبل نتائج هذا كله . . . واما أن نستقبل الثقاف له مقيدين ونقبلها ضيقة محدوده ، ونصورها كما تشاء القلة الطاغية ، لا كما تشاء الكثرة الجامعة الى الحق والعدالة والحرية . . . أما أنا فأختار الطريق الاولى وأقبل أن اتعرض لما تتعرض الامم الحرة من ألوان الخير والشر)[٨] . وقد تأثر طه حسين بفلسفة (تين) الذى يرى أن الادب هو عصارة طبيعية لثلاثة اسباب تؤثر فى الاديب وهى : الزمان والبيئة والجنس ، ويجب فهم هذه الموثرات أولاً ليفهم الناس الادب على ضوئها ـ وقد طبق طه حسين الفلسفة فى بحثه عن أبى العلاء المعرى حيث درس عمره وأسهب فى شرح مميزات بيئة أبى العلاء ونشأته والظروف الاقتصادية والساسية التى عايشها ، وتحدث عن مولده وقبيلته وفقدان نظره[٩] . ولكن أخطر معركة خاضها طه حسين، تمثلت فى اصداره كتاب (فى الشعر الجاهلى) الذى نشره سنة ١٩٢١ ، والذى تأثر فيه بآراء المستشرق (مرجليوث) الذى كتب فى (مجلة الجمعية الملكية الاسيوية) بحثا بعنوان أصول الشعر العربى . . . ذهب فيه الى أن الشعر الجاهلى مصنوع وقد كتب فى زمن الأسلام على نسق لغة القرآن لقد أثار طه حسين ضجة كبرى ، ليس فى صفوف الادباء فحسب ، بل وفى صفوف الساسة والرأى العام ككل . وقد صدر طه حسين كتابه باهداثه الى (عبدالخلق ثروت) نصير المثقفين فى حزب (الاحرار الدستوريين) وفى الكتاب كلام خطير غير مقبول عند أى مسلم مثل مقولته (للتوراه ان تحدثنا عن ابراهيم واسماعيل ، وللقرآن ان يحدثنا عنهما أيضا ، ولكن ورود هذين الاسمين فى التوراه والقرآن ، لايكفى لاثبات وجودهما التاريخى فضلا عن اثبات هذه القصة التى تحدثنا بهجرة اسماعيل بن ابراهيم الى مكة ، ونشأة العرب المستعربة فيها ، ونحن مضطرون الى أن نرى فى هذه القصة نوعا من الحيلة فى اثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الاسلام واليهودية والقرآن والتوراه من جهة آخرى)[١٠] . فقامت

المظاهرات فى شوارع القاهرة وطالب المتظاهرون برأس طه حسين فخرج (سعد زغلول)، الزعيم السياسى المعروف ليخطاب فى الجماهير الثائره ويقول مهدئا للخواطر ومهاجما طه حسين: (ان مسأله كهذه لايمكن ان تؤثر فى هذه الامة المتمسكة بدينها هبوا ان رجلا مجنونا يهذى فى الطريق فهل يغير العقلاء من ذلك . ان هذا الدين متين وليس الذى شك فيه زعيما ولا إماما حتى نخشى من شكه على العامه . . . فليشك ماشاء ، وماذا علينا لم تفهم البقر . . .)[١١] وقد اثيرت التهم ضد طه حسين فى مجلس النواب فهب لطفى السيد للوقوف الى جانبه ، كما دافع عنه (على الشمس - وزير المعارف) الذى قال للنواب : (اننا نطمع ان تكون الجامعه معهد طلقا للبحث العلمى الصحيح)[١٢] . كما دافع عنه عبدالخاق ثروت الذى هدد بالاستقاله اذا اصيب طه حسين بسوء . ولكن طه حسين تراجع امام قوة الهجوم واضطر الى سحب كتاب (فى الشعر الجاهلى) من الاسواق وحذف بعض الاراء التى اثارت الضجة ضده ، ثم اصدره من جديد تحت اسم (فى الادب الجاهلى) . . . وان كان طه حسين قد اعلن اكثر من مره (انه متمسك بما جاء فى الطبعه الاولى)[١٣]. وظل طه حسين بعد هذه القضيه مرتبطا (بالاحرار الدستوريين) كما ظل استاذا فى الجامعه حتى وصل الى منصب عميد كلية الاداب . ولكن الهجوم استؤنف ضد طه حسين سنة ١٩٣٢م عندما رفض التعاون مع حكومه (صدقى باشا) حيث تقدم بعض النواب الى وزير المعارف بكتاب ضد طه حسين قالوا فيه : كيف تسمح الحكومه لكاتب ملحد خارج عن الدين مثل طه حسين ان يبقى فى عمله ؟ وكان احد الاتهامات ضده انه يشجع . الاختلاط بين طلبه وطالبات الجامعه . . . (وانه ظهر فى صورة نشرت فى جريدة الاهرام بين طلبة وطالبات الجامعه وقد جلست كل شابه الى جانب شاب) . اما أسلوبه العلمى فى البحث فقد سار على نمط اساتذته الفرنسين حيث يقول لويس عوض : أما عن البحث العلمى فقد استحدث طه حسين فيه ثورة كبرى فى العشرينات بكتابه (حديث الاربعاء) وثانيا بكتابه (فى الشعر الجاهلى) بتطبيق مناهج البحث التى تعلمها عن العقلانيه الفرنسيه منذ ديكارت ، وعلى اوضعيه من بيكو الى اوجست كونت . وقد قلد

طه حسين فى (حديث الاربعاء) سنت بيف Sainte Deuve الذى كان يكتب نقدا[١٦] وتحليلات اديبه على شكل احاديث Causeries ينشرها يوم الاثنين وقد سماها Causeries dulurndis وفى كل حديث يتناول كتابا او عملا ادبيا بحدود عشرين صفحه .

مدرسه محمد مندور والالتزام : يمكن اعتبار محمد مندور اعظم ناقد للادب العربى منذ بواكير الاربعينات وحتى نهاية الفتره الزمنيه التى يغطيها هذا البحث : درس محمد مندور فى فرنسا حيث حصل على شهاده الدكتوراه ولكنه (راح يفكر منذ عودته من أوربا فى الطريقه التى يمكن بواسطتها ان يتدرج الادب العربى فى تيار الادب الانسانى العام)[١٧] وقد نبه فى الكثير من مقالاته الى ان مقاييس النقد الاوربى يجب ان لاتنقل حرفيا لتطبيقها على الادب العربى ، كما نادى على التراث العالمى ككل لرفع مستوى انتاج أدباء العربيه الى ان يصبح عالميا . ولكن اهم تأثير لمحمد مندور فى النقد العربى هو رفع شعار (الادب الجماهيرى) ذلك الادب الذى يعنى بمشاكل المجتمع ومتطلباته على ان يكون مصوغا بلغة سهله مفهومه لدى اوسع قطاع عن الشعب فهو يقول :

(احب للسادة المتعصبين ان يعلموا ان الشعر لم يعد متاع الخواص وحدهم واننا اصبحنا الان فى عصر الشعوب التى من حقها ان تتمتع بالشعر مما يدفع شعراءنا المجددين ان يلتقطوا احيانا من لغة الشعب تعبيرات فصيحه فى جوهرها رغم العصير الشعبى الذى يجرى فيها ، مادامت مثل هذه التعبيرات على بساطتها ليست سوقيه ولامبتذله ولاخارجه على اصول الفصحى فلسنا ندرى لماذا ننحيها عن الشعر الذى لم يعترف احد من الشعراء العالميين المعاصرين فى كافة اللغات بان له لغة خاصه فضلاعن ان تكون لغة الجاهلية الاولى) وهذه الدعوى هى نفسها التى محمد تيمور قد تبناها بتطرف ، وهى ذاتها دعوة وليم وردسورث ، ولكن الجديد عند مندور هو الهدف الاستراتيجى من وراء هذه الدعوه

فقد دعا الى منهج ايديواوجى يقوم على اعتباران الادب الجيد هو ماقدم نفعا للانسانيه وهذا المنهج (يركز على منطق العصر وحاجات البيئه ومطالب الانسان المعاصر وهو الذى يرى ان ماكان يسمى فى اواخر القرن الماضى بالفن للفن ، لم يعد له مكان فى عصرنا الذى تصطرع فيه معارك الحياة وفلسفاتها المتناقضه اصطراعا يسبر بالمجتمع نحو الانفع كأعمق واشمل ما يكون)[١٨] . وقد اهتم محمد مندور بالمضمون الادبى مباشرة ونادى بادب الالتزام الذى يربط الاديب بقضايا عصره ومعركة مجتمعه خاصه ومشاكله الانسانيه عامه وقد صادفت اراء مندور هذه آذانا صاغيه فى كل أنحاء بلاد العرب وبرز جيل جديد من النقاد يهتدون بهديه . وقد ساعدت الظروف الأسياسيه على نشر مذهب محمد مندور حيث وقعت سلسله انقلابات عسكريه واصبح الحكام الجدد بحاجة الى ادب يدعم مخططاتهم ، فقام كثيرون من النقاد المأجورين او المؤمين بالتركيز المباشر على المضمون بغض النظر عن اى مزية فنيه ولكن حاجة الانقلابيين للاستفادة من الادب فى دعم عقائدهم ، جاءت بتلامذة كثيرين لمدرسة مندور ، وابرز من سار فى هذا الاتجاه فى مصر، لويس عوض الذى اعتبر (الاشتراكيه) الهدف الاسمى لاى نتاج أدبى اذ ربط بين الادب ومشاكل المجتمع المباشره من سياسيه واقتصاديه واجتماعيه ونادى بفكرة (الادب الايجابى الهادف) لدعم الخط العام لكيان الدوله الاشتراكيه ، وهاجم كل ادب يقوم على الروحانيات والنظريات الرومانتكيه وطالب الادباء بان يشاركوا فى قياده المجتمع والى جانب لويس عوض ظهر فى مدرسة مندور ناقد عقائدى آخر اعتبر النقد (حراسة) على مصلحة المجتمع ، وهذا الناقد هو محمود امين العالم الذى رأى ان الفن هو نقد للحياة وكشف عن القيم الحضارية الجيدة ، ودعمها . والعالم (يؤمن بأن الادب قوة فعاله فى صياغه الحياه

. . . وبالتالى فالنقد لابد ان يكون حارسا على المجتمع . . . حارسا لما فيه من قيم تقدميه)[١٩] .

وطالب بأن يستعمل الفنان كل ملكاته الفنيه لحل مشاكل شعبه . ومن اقوال محمود العالم (عندما ندعو مثلا الى التعبير عن تجربة السد العالى شعراً او قصة او مسرحية ، فلسنا ندعو الى تسجيل الاحداث التفصيليه وسردها . . . وانما ندعو الى استخلاص الدلاله الانسانيه العامه فى هذا العمل العظيم والتعبير عنها فنيا او ادبيا)[٢٠] .

ويرى فؤاد العالم ان الناقد المثالى هو الذى يحاسب الأديب عن مدى عطائه لمنفعة المجتمع فهو يقول : (ليكن للفنان حريه فى أن يعبر عما يشاء وفى ان يؤمن بما يشاء ، ولكن من واجبنا ان نسأله : ماذا تفعل بحريتك ، وماذا تقوله للناس ، ماذا تقدمه لهم من غذاء للوجدان والضمير)[٢١] . وهو يلخص فلسفته فى النقد بقوله : (الدعوة التى اليها هذه النظرية فى النقل الثقافى عامة ليست ـ ببساطة الا دعوة الى تنمية الثقافة الثورية العربية باعتبارها استداداً وتطويرا لاشرف ما فى تراثنا القومى العربى والى التعجيل بثورة ثقافية جدرية تعمق ثوره المعنى للتحرير والاشتراكيه والوحده القوميه وتعيد بناء الانسان العربى حضاريا جديدا)[٢٢] . واوضح العالم هذه المعانى بطريقه اخرى فقال : (فى بلادنا العربية اليوم تحتدم معركه وطنيه ديمقراطيه تستهلك كل طاقتنا وافكارنا واهتماماتنا ونشارك فيها بكل ما نملك من سلاح . . . والشعر احد هذه الاسلحه . . . والنقد والتقويم الادبى عامه خاضع لملابسات القضايا العامه فى بلادنا فقى اطار هذه القضايا العامه يبدع المبدعون وينقد الناقدون ... وفى اتجاه المعركة المحترمة تنحرك نفوسنا المبدعه ... وحركه استقلال وانجاز وحدتنا العربية وحمايه السلام العالمى وتصفيه الاستعمار نهائيا من الشرق العربى وشمال اقريقيا)[٢٣] . ويتضح هنا ـ وهو يكتب فى عهد جمال عبدالناصر ـ انه يريد للشعر العربى ان يكون مؤطراً بالشعارات التى طرحها عبدالناصر .

وهكذا . . . فالنقد عند مجموعه العالم (مرتبط بنضج الحركه الفكريه عامه وهذه مرتبطه بدورها بنضج الصراع الاجتماعى بمعناه الشامل اى بجانبيه: الخارجى المضاد للامبرياليه والداخلى المضاد للسلطه الطبقيه)[٢٤] .

وقد سار الناقد يحى هويدى فى نفس الدرب فهو يقول : (الفنان يكتب ويرسم ويصورلا لنفسه وانما للجمهور الذى يعيش فيه ، وهذا الجمهور مرتبط بالظروف التاريخية التى يعيش فيها اكثر من ارتباطه بالقيم الانسانية التى توصف عادة بأنها خالده)[٢٥] . فاذا تأملنا العنوان الذى كتب تحته هذا الناقد (معنى الحريه فى الادب) علمنا بان الحريه التى يريدها للفنانين . . . انها حريه ان يتحركوا فى اى اتجاه . . . ولكن ضمن اطار ومخططات (الحكومة) المعاصرة التى عبر عنها بقوله (الظرُوف التاريخه) وقد اتسعت مدرسة مندور لتشمل نقادا اخرين فى بلاد العرب خصوصا البلاد التى وقعت فيها سلاسل من الانقلابات العسكرية مثل سوريا والعراق وفى لبنان حيث اقام منذ بواكير الخمسينات من هذا القرن ادباء ونقاد وصحفيون ينتمون لجميع الايديواوجيات المتصارعه فى بلاب العرب .

وتضخم عدد النقاد المطالبين بالالتزام ، فهذا (رئيف الخورى) الاديب اللبنانى يقول : (لاقوام للادب ولاقيمة له الابان يكون موجها . . . ولاتملى عليه بطريقة ضميره الا حرمه القيم من حقيقه وخير وجمال وواجب)[٢٦] ولكن (الخورى) يفسر هذه القيم فيقول : (وجميعها عندى يتلاقى فى الوطنية الصحيحة والانسانية الصحيحة . . . اللتين تتضافران على توفير الاستقلال والحرية والعدل الاجتماعى والسلام على الشعوب . . . وبالدرجة الاولى عند الشعوب العربية) .

ويقول ناقد عراقى ملتزم : (الادب ليس له ان ينحط الى مستنقع البوح التى تزكم انوفنا به آثار الشذوذ الجنسى والعقد النفسيه والا جتماعيه وانما يلزمه لان يكون كذلك ، ان يسمو الى مستوى التعبير عن مجمل حركه العصر)[٢٧] .

ويمكن اعتبار (غالى شكرى) انشط العاملين فى مدرسة الالتزام ، فقد كرس الكتب العديده ليكيل المديح لكل نوع من الادب يلتزم مع التيار (الا شتراكى

العربى) العام ، ويهاجم اى نوع من الادب لايساير هذا التيار ، فهو يرفع من ادب (الارض المحتلة). . . (لان شعر المعارضه الفلسطينيه داخل الارض المحتلة هو من زواية ما احد عناصر الجبهه المعاديه الصهيونية والاستعمار ، وهو بالتالى المقاومة بصورة غير مباشرة ويرفدها بروافد من الواقع ويطور ابعادها بشهادة العيان)[٢٨] وقد تطرى الكثيرون من نقاد الالتزام فى احكامهم ونورد هنا بعض نماذج من النقد المتطرف :

(أ) (الواقعيه الاشتراكيه متحققه فى شعر (الجواهرى) رغم محافظته على تقاليد الشعر العربى ، بينما هى فى ذات الوقت لاتتحقق فى مثل هذا النموذج من (الشعر الجديد) لنزار قبانى . . . (وجوديه ، كان اسمها جانين) فمن الاخطاء التى تسيىء الى (الشعر الجديد) ان تضاف اليه هذه النماذج التافهة التى تغمر الصحف)[٢٩] .

(ب) (لعنة الله على بايرون وبود لير وعلى بشار وابى نواس وعلى كل من يفسر على دينى)[٣٠] .

(ج) (اذا اخذنا القضيه السياسيه او الموقف السياسى وجدنا هذا الشاعر فى موقف محدد برغم إنكاره المواقف والتزامات المواقف . قال فى الموتمر السابع للادباء :

لايمين يجيرنا أو يسار
تحت حد السكين نحن سواء

وانتم تعلمون ان اليمين هو الرجعيه هو حليف الاستعمار والاستعمار هو حليف الصهيونيه اما اليسار فهو التقدم هو مكافحه الاستعمار والصهيونية عربيا وعالميا .

فكيف ساوى بينهما إن هذه المساواه هنا كاذبه تضليليه وهى موقف من مواقف البرجوازيه[٣١] . وعند ماتبنى الدكتور (طه حسين) الدعوه الى ترجمه آثار شكسبير عارضه (سلامه موسى) بقوله : (ان ترجمه شكسبير

عمل رجعى لان شكسبير نفسه ليس اكثر من فنان رجعى (ماوكى) كان يكتب عن الملوك ولايهتم الايارضاء البلاط الملكى ونحن نريدفنا للشعب وأدبا للشعب)[٣٢] .

(د) وعند ما كان (عبدالناصر) يهاجم (عبدالكريم قاسم) فى نهامه الخمسينات ألف (على احمد باكثير) مرحية اسمها (الزعيم الاوحد) ليهاجم بها (قاسم) وكتب فى مقدمتها : هذه مسرحيه كتبت فى مطلع صيف ١٩٥٩ استجابة لدعوة الموتمر القومى الذى عقد فى دار الاؤبرا بالقاهرة فى ابريل سنة ١٩٥٩ لمواجهه الخطر الشعوبى الذى استفحل اذ ذاك واصبح يهدد قوميتنا العربية ـ لا فى العراق وحده حيث كان قاسم يذبح القوميين و (ويسخلهم) ويعلق جثثهم بالآلاف بل فى الوطن العربى كله[٣٣] ، وقد شكل كثير من النقاد والادباء من هذه الظاهرة التى شملت الادب والنقد فهذه (بنت الشاطئ) تقول فى تقويمها لالوان الأدب التى واكبت ثورة مصر ضد أسرة (محمد على). . . (كان على الادب ان يسبق وان يطمح ببصره الى ماوراء الأفق لكنه اثر موقف الأنتظار ثم المتابعه بدا فأ طلق أغانيه وقصائده بعد الحدث الكبير معلنا عن انفعال الفرح بالثورة ثم تمهل يكرر نفسه فى انتظار اجراء ثورى جديد يؤيده ويهتف له . واختلط الامر على اكثر الأدباء فلم يدركوا ان لهم مهمة اخرى غير المهمة التى لاجهزة الاعلام وشاعت ظاهرة الاجترار)[٣٤] . وهاجم أديب هذه الظاهرة صراحة فقال : (نقاد هذه الحقبه ـ كلها اقتصروا على قضية المضمون والابعاد الاجتماعية للعمل وكان ان اصبح لدينا محللون اجتماعيون لانقاد فنيون . . . وترتب على ذلك مانراه بالعين الناقدة من تهافت وضحالة وسطحية لا فى مجال الشعر بل فى جميع مجالات الا بداع الادبى)[٣٥] . وكتب ناقد : (ان الفن ليس معنى ولا ينبغى ان يكون كذلك الا اذا اراد صاحبه ان يجعل منه مسخا بين العلم والفن فينتهى به الى شيء لاهو هذا ولا ذاك)[٣٦] .

وكتب ناقد آخر : الحق ان الجدل حول قضية الالتزام هو فى صميمه جدل بين الايد يولوجيه والفن ومنشأ هذا الجدل فى صوره مبسطه هو ان الايد يولوجيه تمثل تفكيرا او موقفا فكريا محددا فى حين ان الفن لايمكن ان يحدو اخضاع الفن للايديولوجيه إذن معناه أخضاع المطاق للمحدود أو الحريه للقيود)[٣٧] .

اما توفيق الحكيم فقد كتب مدافعا عن حرية الأدب : (انما التزام الاديب أو الفنان شيء ـ ينبع من اعماق نفسه .

(إذا لم ينبع الالتزام جزأ من قلبه وبيئته وعقيدته فلاتلزمه انت ولاتلزمه قوة فى الوجود . . . يجب ان يكون الالتزام جزأ من كيان الاديب او الفنان ، ويجب ان يلتزم وهو لايشعر بأنه ملتزم . . . مثله الحمام الزاجل ينقل رسالة وهو طائر لايشع بقيد فى ساقه ولا بغل فى جناحه)[٣٨] . اما احمد امين فكتب : (إن الادب فى السنين الاخيرة أرتقى اكثر من النقد فلا يزال النقد يتعثر من حكم بالهوى ومدح من غير حساب ، ونقد من غير دراسه عميقه للنتاج الذى ينقده وعدم رجوع الى مقاييس نابته ، وعدم الحريه فى النقد)[٣٩] .

اما مدارس النقد الأوربيه فقد وجدت آذانا صاغيه عند كثير من النقاد خارج دائرة (الالتزام) فقد تبنى الدكتور رشدى نظرية اليوث (المعادل الموضوعى) فى تفسير العمل الفنى ونشأت مجموعه نقاد ترى فى الادب تعبيرا عن روح الجماعه ، فهو نشاط اجتماعى بحت . . . وهذه مدرسة (Taine Sainte Heuve) ومن ابرز افرادها الدكتور عبدالعزيز الأهوانى والدكتورة سهير القلماى . وتبنى الدكتور محمد غنيمى هلال فلسفه (سارتر) فى النقد وتحمس كثيرون لعلم النفس (مدرسه سيجموند فرويد) . . . مثل انور المعداوى ومحمد النويهى. اما مدرسه (هازلت) فقد وجدت لها انصاراً جددا حيث التصق بعض النقاد بالعمل الفنى نفسه لتقويمه ومن ابرز هذه الجماعه امين الخولى وبنت الشاطىء . لقد انتهت الفترة الزمنية التى يغطيها هذا البحث بدون وضوح للرؤيا امام نقد ذى اصاله وذلك لان الظروف السياسية ـ التى هى اقوى العوامل المؤثرة فى الفكر ـ لم تقدم مناخا صالحا لنقد

سام ذى أصالة وقد وصف مفكر هذا الموقف بقوله : (حين نحاول . . . ان نبتعد قليلا عن منظر حياتنا الادبية فى هذه الايام ونتأملها بغايه مامم نستطيع من الحياد والموضوعية تحضرنا على الفور صورة الصبى حين يراهق ، ففى سن المراهقه يصحو الصبى فجأه على قوى جديده تثور فى باطنه وتفصله فصلا عنيفا عن عالم الطفوله الذى كان يعيش فيه مطمئناً ـ يقلد الكبار فى اقوالهم ، ولكنه لايشعر مطلقا بما يشعر به الكبار والآن قد اصبح كبيراً فجأه . . . ولم يعد التقليد يعبر عن شىء بالنسبه له)[٤٠] .

لقد غطى هذا البحث مرحلة (التقليد الجديد) . . . تقليد الاوربيين فى الشعر والقبة والقصة ولكن السؤال الصريح هو كالتالى : هل بدأت فعلا مرحلة جديدة لأدب عربى أصيل . . . أم ان الطفل لم يراهق بعد ؟ والجواب هو بحث آخر يغطى المرحلة الراهنة . . . مرحلة ما بعد ١٩٦٠ .

---

*- الاستاذ بكلية التربية بعدن .

١- رجاء النقاش : أدباء معاصرون ص ٥٢ .

أ- عزالدين الامين : نشاه النقد الادبي الحديث فى مصر دار المعار فى مصر .

٢- شرقى ضيف : الادب العربى المعاصر فى مصر . الطبعة الخامسه . ص ٣٠١ .

٣- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ، ص ٢٧ .

٤- مقدمه تاريخ الاداب العربيه (نللنو) ، ص ٢٧ .

٥- المصدر السابق ص ١١ .

٦- المصدر السابق ص ٧ .

٧- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ص ٣٠ .

٨- طه حسين : فصول فى الادب والنقد مطبعة دار المعارف مصر .

٩- طه حسين : تجديد ذكرى أبى العلاء ، ص ١٩ .

١٠- طه حسين : فى الشعر الجاهلى الطبوقة الاولى ص ٢٦ .

١١- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ، ص ٣٨ .

١٢- المصدر السابق ، ص ٣٩٠ .

١٣- رجاء النقاش : ادباء معاصرون ، ص ٤٠ .

١٤- المصدر السابق : ص ٤٣ .

١٥- المصدر السابق ص/٤٣ .
١٦- لويس عوض : الاهرام فى ٢/١١/١٩٧٣ .
١٧- شكرى غالى : ثوره الفكر فى ادبنا الحديث ، الطبعه الاولى سبتمبر ١٩٩٥ص ٢٩١.
١٨- جلال العشرى : ثقافتنا بين الاصاله والمعاصره ، ١٩٧١ ، ص ١٨ .
١٩- جلال العشرى : تقافتنا بين الاصلله والمعاصره ، ص ٢١ .
٢٠- محمود امين العالم : الثقافه والثوره ، دار الاداب ـ بيروت ، ص ٥٤ .
٢١- محمود امين العالم : الثقافة والثورة ، دار الاداب ـ بيروت ، ص ٦٤ .
٢٢- المصدر السابق ص ٦ .
٢٣- محمدد امين العالم : مقال دفاع عن الشعر مجله (الرساله الجديده) ١٩٥٧/٧ .
٢٤- محمود امين العالم : حوار فى مجلة الطليعه الدمشقية ، العدد ٣١٩ ايلول ١٩٨٢م ص ٣٦ .
٢٥- يحى هويدى : مقال (معنى الحرية فى الادب) ـ الرسالة الجديدة ، ١٩٥٨/٨) .
٢٦- رئيف خورى : الادب السؤول دار الاداب ـ بيروت .
٢٧- محمد مبارك : مواقف فى اللغه والادب والفكر ، دار الفارابى ـ بيروت ١٩٧٤م ص (٢٣) .
٢٨- غالى شكرى : ادب المقاومه ، مكتبة الدراسات الادبيه ، دار المعارف بمصر ، ص (٣٩٨) .
٢٩- فوزى العنتيل : (هل يعيس السعر الجديد)، مجلة الرساله الجديده ، فبراير ١٩٥٧م.
٣٠- على الطنطاوى . مقال نحن المدينون ، ص ٢١٨ .
٣١- حنا ميثه : يهاجم نزار قبانى فى محاضره القيت فى المركز التقافى فى دمشق فى نطاق الاحتفالات بالعيد المئوى لميلاد لينين .
٣٢- رجاء النقاش : اصوات غاضبه فى الادب والنقد دار الادب ص ٤٧ .
٣٣- احمد على اكثير : الزعيم للاوحده ، دار مصر للطباعة .
٣٤- بنت الشاطئ : قيم جديده للادب العربى دار المعارف بمصر ص ٢٤٧ .
٣٥- مجاهد عبدالمنعم مجاهد : مجله (شعر) يوليه ، ١٩٦٤ ص ٢٦ .
٣٦- زكى نجيب محفوظ : الرساله الجديده عدد ٥٤ ، ١٩٥٨/٦ .
٣٧- د . عزالدين اسماعيل : الشعر الادبى الحديث ، ص ٣٧٧ .
٣٨- توفيق الحكيم : فن الادب ، ص ٣٠٩ .
٣٩- احمد امين : النقد الادبى ، دار الكتاب العربى ـ بيروت ، ص ٤١٢ .
٤٠- د . شكرى محمد عياد : تجارت فى الادب والنقد ، القاهره ١٩٦٧ ، ص ٨ .

آداب اللغة العربية فى باكستان

الدكتور محمود محمد عبدالله المصرى

الحمدلله رب العالمين . والصلاة والسلام على اشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد

فان الحديث عن اللغة العربية حديث عذب يتجدد دائما ـ لانها لغة القرآن الكريم ـ ذلكم الكتاب الحجة البالغة الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ولذلك فيكفى اللغة العربية فخرا ومجدا وعزا أن تكون لغة وحى السماء على رسول عربى من اكرم الرسل وافضل الانبياء .

توارثها عن الاجداد آباء وأبناء وستظل حتى يرث الله الأرض ومن عليها لغة صاعدة حية ، يقف المرء امام مكنوناتها ـ ـ ـ المتعددة نورا وضياء فى دروب المعرفة فى اكبار وتمجيد لقد عبر بها الادباء والشعراء والقاصون والمحدثون والغاصون فى أعماق بحارها . والواردون حياضها فخلقوا لنا تراثا خالداً ومعيناً نابضاً بالحياة لاينضب . ظل ذلك مرجعا يعتز بمكنون جواهره المتلالئة ضياء فى التعبير السلس ذى المذاق العذب ما تذوقها متذوق الأدب العربى الا ووجد فى تعبيراتها ما يشده إلى دراستها والتعمق فيها و فى كنه بحار معانيها .

ومن البلاد التى انعم الله عليها ونعمت بفضل اللغة العربية وغرفت من حوضها العذب (دولة باكستان) ذلك الجزء المسلم الذى كان قطعة من شبه القارة الهندية قبل عام ١٩٤٧م .

ذلك البلد الطيب عني عناية خاصة باللغة العربية وآدابها على وجه العموم وبالعلوم الدينية الاسلامية على وجه الخصوص نقبوا عن كنوزها وصاغوها فى العلوم المختلفة وغاصوا فى اعماق معانيها ـ فظهر منهم الشعراء المفلقون . والأدباء البارعون والعلماء المخلصون .

ويمكننا فى هذا المقام وهو الحديث عن (الآداب العربية فى باكستان) ان نتكلم عن هذه النقاط التالية :

١ـ الشعر العربى فى باكستان .

٢ـ النثر الفنى .

٣ـ دور الجامعات فى نشر اللغة العربية .

٤ـ دور المدارس الدينية فى نشر اللغة العربية .

٥ـ دور جامعة الشعب المفتوحة فى اسلام أباد (جامعة اقبال)

٦ـ المجلات والنشرات العربية التى تصدر من باكستان .

٧ـ المخطوطات العربية المحققة فى باكستان .

٨ـ الكتب المختلفة لتعليم اللغة العربية .

٩ـ علماء العربية فى باكستان .

أولا : الشعر العربى فى باكستان .

لو حصرنا شعراء هذا القطر لوجدنا أنهم قليلون وذلك لأن أكثر الذين أنشدوا الشعر العربى هم من علماء الدين الذين تخرجوا من المدارس الدينية الاسلامية وهؤلاء لم يكن الشعر هو بضاعتهم الوحيدة التى تغنوا بها بل صنفوا الكتب المختلفة باللغة العربية بجوار ما قالوه من شعر .

ولو فحصنا شعرهم لوجدنا أن اكثرهم مقلدون للشعراء القدامى واكثر شعرهم على نمط الشعر القديم وذلك لاسباب أهمها ـ ـ ـ .

١ـ عدم اعتنائهم بالشعر العربى الحديث واهتمامهم كثيرا بدراسة الشعر

القديم ـ مثل ـ ديوان الحماسة ، والمتنبي والمقامات للحريرى وغيرها من الشعر القديم .

٢ـ قلة الاتصال بينهم وبين العرب .

٣ـ عدم وجود تبادل ثقافى بينهم وبين علماء العرب وشعرائهم ولكن لانكر بأنه يوجد عدد من هؤلاء الشعراء لهم شعر جيد نذكر بعضهم مع ذكر نماذج من شعرهم .

١ـ الشيخ أصغر على روحى بن القاضى شمس الدين :

كان أستاذا فى الثانوية الاسلامية ثم الكلية الاسلامية بلاهور وكان أستاذ اللغة والعلوم الاسلامية ـ له ديوان شعر بالعربى . يقوم بتحقيقه أحد التلاميذ لنيل درجه الدكتوراه ومن شعره :

١ـ وداعك سام قلبى مستريحا ففاض الدمع من جفنى قديحاً
٢ـ لقد جرحتنى يا ليت شعرى متى تبرين لى سهما مريحا
٣ـ عثرت على حنايا ما بقلبى فكيف ولم ابح يكذا صريحا
٤ـ نعم والحب لا يخفى علينا وان كان الفؤاد له ضريحا
٥ـ فلو أن الهوى هبت رياحا لهبت فى دجى ليل كلوحا

٢ـ المفتى محمد شفيع :

كان رحمه الله من الشعراء المفلقين ومن العلماء المحدثين ـ له كثير من القصائد فى الشعر العربى ـ ويحتوى كتابه نفحات فى فضل اللغة العربية على اكثر اشعاره . حيث جمع فيه اكثر من ثلاثين قصيدة فى المدح والرثاء والغزل والمواعظ والعبر ـ ـ ـ

ومن شعره قصيدة فى رثاء الشيخ محمد احمد مدير جامعة دار العلوم ديوبند تبلغ اكثر من ثلاثين بيتاً مطلعها :

١ـ بكيت وحق أن احن واندبا وحق لعينى ان تصب وتسكبا